الاسلوب بالضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي فنون منه قوله ومناهج نظم
المناهج جمع منهج وهو الطريق قوله فواصل كلماته قيل لا يقال في القرآن اسجاع لعدم الاذن الشرعي
في اطلاق السجع على الفاظ القرآن بل يقال فواصل لقوله تعالى فصلت اياته وللتفرقة بين القرآن
وغيره قوله بل حارت اي تحيرت قوله وتدلهت دونه احلامهم قال الجوهري التدليه
يعني بالدال المهملة ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب اي حيره وادهشه والاحلام
العقول وفي بعض النسخ وتولهت بالواو ومعناه قريب من الاول قال الجوهري الوله ذهاب
العقل والتحير من شدة الوجد يقال وله الرجل وتوله فهو واله قوله او سجع او رجز
السجع بالسين المهملة والرجز ضرب من الشعر وقد تقدما في الفصل قبله قوله ولما سمع كلام الوليد
بن المغيرة تقدم الوليد ايضا في الفصل قبله قوله فجاءه ابو جهل اسمه عمرو بن هشام وقد تقدم
روي ان الوليد لما سمع قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وقال والله ان له لطلاوة
الى آخر مقالته التي تقدمت في الفصل قبله قالت قريش صبا والله الوليد والله ليصبون قريش كلهم
وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد
حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش
يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة
وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا
وولدا وهل يشبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه
فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل
رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قالوا اللهم
لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله صلعم
يسمى الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فقال ما هو الا ساحر وما يقوله
سحر قوله وفي خبره الآخر الضمير في خبره يعود الى الوليد المذكور قوله عند حضور الموسم
اي موسم الحاج وكانت العرب تجتمع في الموسم كل سنة لاسواق تقوم لهم فيه فاعظمها واكثرها
جمعا وتجارة سوق عكاظ فكانوا يقيمون فيه شهرا يتبايعون ويتناشدون شعرا ويتفاخرون
فلما جاء الاسلام هدم ذلك قوله ان وفود العرب الوفود جمع وفد وهم القوم يفدون قاله
في المجمل قوله والله ما هو بكاهن الكاهن هو الذي يخبر عما يكون في المستقبل ويدعي معرفة

الاسرار

الاسرار قال الخطابي وكان في العرب كهنة منهم من يزعم ان له من الجن من يلقي الاخبار ومنهم
من يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه واما الذي يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل
بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله فهو مخصوص باسم العراف وهو الذي يدعي معرفة
الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها قال ومنهم من يسمي المنجم كاهنا قوله ما هو بزمزمته
الزمزمة مكررة الزاي صوت خفي لا يكاد يفهم وفي المغرب زمزمة المجوس تكلفهم الكلام وهو مطبق فمه
قال الامام ابو زيد الخثعمي وكذلك الكهان كانت لهم زمزمة قوله ولا تخنقه الخنق بكسر النون
وقد يسكن قوله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه اما الرجز فقد تقدم انه ضرب
من الشعر واما القريض فقال الهروي هو القصيد من الشعر ومنه الحديث كان اصحاب رسول الله صلعم
يمزحون ويتقارضون واما الهزج بالزاي في آخره والمبسوط والمقبوض فقد قال شيخنا برهان الدين
في فوائده كل من هذه نوع من الشعر يعرف في موضعه قوله ولا نفثه ولا عقده هذا اشارة الى
ما يفعله الساحر من النفث في عقد الخيط حين يرقي عليها قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا
اي خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا وبنين شهودا
حضورا بمكة لا يغيبون عنه لطلب المعاش لاستغنائهم عن التكسب بوفور نعمة ابيهم فهو مستانس
بهم لا يشتغل قلبه بغيبتهم وخوف معاطب السفر عليهم وكانوا عشرة وقيل سبعة وهم الوليد
بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام
والوليد ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا ثم يطمع ان ازيد
مالا وولدا وتمهيدا كلا لا افعل ولا ازيد قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من
ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا عنيدا معاندا سارهقه صعودا ساكلفه مشقة
من العذاب لا راحة له فيها وروي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار
يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك وفي رواية يكلف ان يصعد فاذا وضع يده ذابت
فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت انه فكر اي تفكر في محمد والقرآن
وقدر في نفسه اي هيأ ما يقول في محمد والقرآن فقتل لعن كيف قدر على طريق التعجب والانكار
ثم قتل كيف قدر لعن على اي حال قدر من الكلام ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عبس
وبسر اي كلح وجهه وبطر بكراهية شديدة كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر
تكبر حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر يروى ويحكى عن السحرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)